حقيقة البدن وسماع خطاب الروح يكون عند تجردها عن مظاهر
البشرية واشتغالها بمعالجها وهو الذي هو عالم الغيب فتلقى
العلوم الجليلة بالقاءها فيها وارتسامها في مرآة القلب فهي
المخاطبة النفس الجزئية المتلبسة بالقلب والبدن واضيف
الخطاب اليها لان المحاضرات القلبية والمسامرات السرية
جلت عن الدرك بالحواس الظاهرة وانما هي معاني تقذف في
الاسرار من حضرة الستار لا بحرف ولا بصوت وترتسم في الضمائر
فتلوح انوارها على الظواهر والعارفون في ذلك على مراتب
فمنهم من يحصل له هذا العلم عند نومه وسكون حواسه وفراغ
الروح من الاشتغال بعلائق البدن فيحصل لها التجلي
وفهم المعاني الغيبية والاطلاع على الحوادث الماضية
والاتية فيستيقظ وهو على علم بما اشكل عليه وباخبار
الماضيين واسرار الاتين ومنهم من يستنير عقله في انوار
الشهود ويفاض على روحه العلوم وهولاء المجاذيب ومنهم
من يتصفى بالرياضة والمجاهدات والذكر فتقوى روحه حتى
تستعد لقبول التجلي في حال يقظته من غير سكر ولا حلم حال
فيه ثم قال والتي بصير فبصرني بها اي بحقيقتي كي ادرك
اي اعرف لان من رزق البصيرة ادرك بها عرفان قدره وفي
الحديث من عرف نفسه عرف ربه ومن خصائص صحو الجمع ان
يدرك صاحبه بالجمع بالسمع الظاهر كلام الحق كموسى عليه السلام
اي من حيث ان الروح عند الاعضا جميعها فيدرك السمع ايضا

ولكن

وكذا الشهود لمن هو على القدم المحمدي فيكون الشهود
للروح لكنها في مقوكمل وارثته صلى الله عليه وسلم يعبر
عنها بما يلين منها من حصول بناء في القلب مراعاة للادب فيقول
العارف وجدت في نفسي كذا وورد في سري كذا وهو من
قبل الحق بلا شك كذا اصحاب العلوم الزكية قد يفاض
عليهم زيادات في علومهم فمنهم من يدرك انه من الله ومنهم
من يكون حجابه كثيف فيقول استنبطت كذا ونحو ذلك
وبالجملة فما من عبد الا ويخاطبه الحق في سره فقد يشعر
انه الحق اولا يشعر والارواح محل الشهود مطلقا اما
اعتقادا او تخيلا ترقيقا او كشفا ولكل مقام رجال وقد
يراد بطلب سماع حقيقته والتبصرة بها روح الارواح
وهو الروح الاعظم والمرتبة الاحمدية التي لها الابوة
على كل الارواح وهي الممدة لكل موجود بها تستمد من خزائن جود
الوجود وهذا ايضا لا ينتج الان الاستمداد من الحق ومثال
ذلك كنور الشمس اذا قابل زجاجة بسيطة شفافة كاللوح
وخلف ذلك اللوح الواح اخر شفافة فلا شك ان المقابل
للنور يفيض الانوار على تلك الالواح لان شانه الافاضة
وهي مستعدة لقبول النور والاضاءة واذا كان ثم الالواح
غير شفافة فلا تستضيئ لعدم الاستعداد والقابلية فيها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وعدة استغال البيت
اربعاية واثنان وثمانون بعد العشاء الاخيرة لحصول المدعوبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)